

خصام ظاهر وتعاون مزمن

♦ د. فايز الصايغ

التكامل والتماثل في العلاقات والتنسيق بين تركيا و«إسرائيل»، والذي تناولته في مقال سابق، تشهد ترجمته الواقعية على الأرض السورية من خلال الدور الإرهابي التركي الرسمي واستغلال تركيا الحدود الواسعة مع سورية لتمير الإرهاب وحمايته وتأمين مختلف اللوازم والأدوات اللوجستية لإنجاز وظيفة تدمير سورية وتفتيت شعبها وسرقة ثرواتها ونهب معاملها ومصانعها.

وإذا كنا نعتبر أنّ تركيا ليست دولة شقيقة، وهي دولة من دول حلف «الناتو»، وهي أساساً دولة مستعمرة نكلت بالشعوب عبر تاريخها العثماني البغيض وهي أيضاً تتطلع، كما «إسرائيل»، إلى بسط ما يمكن من سيطرتها على الجوار، فمادام اسمي السعودية وهي الدولة العربية الشقيقة، العضو في جامعة الدول العربية والمؤتمنة على العروبة والإسلام والقدسات؟

أكد المستشار السابق للأمن القومي «الإسرائيلي» عوزي آراد في آخر تصريحاته الذي نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية، أنّ ما يجمع «إسرائيل» والسعودية أكبر بكثير مما هو معلن، مؤكداً وجود تعاون أمني بين البلدين، بالإضافة إلى تعاون أوسع في مجالات أخرى عديدة لم يسمّها المستشار، وترك للقارئ المجالات مفتوحة على مصراعها لتقدير وتسمية هذه المجالات الأخرى.

وللتدليل على أبعاد تلك المجالات الأخرى، يمكننا العودة إلى عدد من الوقائع والأحداث القديمة قبل أن نسوق أكبر البراهين على الدور السعودي «الإسرائيلي» في المؤامرة الكونية على سورية والتي تخدم مصالح «إسرائيل»، في المنطقة. فقد نشرت الباحثة نورا الحايك مقالاً في الموقع الرسمي لمؤسسة القناة الإعلامية في آب عام 2010، قالت فيه: في الحرب الأخيرة في اليمن استخدمت السعودية نوعاً من غاز الأعصاب من شأنه تخدير المقاتلين اليمنيين الذين يدافعون عن أرضهم، وشلّ حركتهم.

المهم في الموضوع هو أنّ الغاز المشار إليه غاز «إسرائيلي» الصنع قامت «إسرائيل» بتزويد السعودية بكميات كبيرة منه في إطار التعاون الذي أشار إليه عوزي آراد، وأسماء بالمجلات الأخرى لأنّ تسمية هذه المجالات وتوضيحها بشكل إبانة فاضحة للطرفين «الإسرائيلي» والسعودي معا.

وتظهر الوقائع أشكالاً أخرى من التعاون والتنسيق بين «إسرائيل» والسعودية وعدد من دول الخليج، لسنا في صدد استعراضها والخوض في تفاصيلها الآن، وهي تفاصيل عديدة وهامة وقديمة العهد وفي طور التطور.

كما تظهر الوقائع والوثائق، ومنها تسريبات «ويكيليكس»، اللقاءات الحميمة بين عدد من المسؤولين الأمنيين الصهاينة والسعوديين، ورفق السعودية الحظر عن المنتجات والبضائع «الإسرائيلية»، عدا عن العديد من الوثائق التي تشير إلى أنّ السعودية تعتمد سياسة عننية تختلف عن الحقيقة التاريخية للعلاقات بين البلدين، خصام ظاهر وتوافق قديم مخفي، قدر الإمكان.

إذ لم يعد في إمكان أحد إخفاء الحقيقة بعد هذا التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبعد فضائح «ويكيليكس» التي تمّ وأدها ريثما يخرج إلى العلن «ويكيليكس» جديد، لم يعد في الإمكان نفي سياسة العداة الظاهر والتعاون الباطن مع «إسرائيل» التي تنتهجها السعودية في علاقتها مع التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وهي بالتالي العداة الظاهر للإرهاب ودعم الإرهاب بالمال والسلاح في الباطن.

لم تكفّ السعودية من تمويل الإرهاب بعد، بل هي تعتمد في ذلك أساليب حديثة وتحاول اللف والدوران حول الموقف الرسمي من الدعم وتستخدم الممولين من أصحاب رؤوس الأموال، بحيث تقوم في الباطن بعقد صفقات حكومية مع أغلب هؤلاء الممولين وهذا ما تعرفه الولايات المتحدة الأميركية حق المعرفة لكنها تغضّ الطرف عنه لأنها لا تريد من التحالف أساساً، أكثر من الضربات التجميلية كما قال الرئيس السوري بشار الأسد.

لماذا لبنان في قلب الاهتمامات الروسية؟

♦ د. وفيق ابراهيم

يسمى اللبنانيون فلناً بإمكاناتهم، معتقدين أنها قليلة الأهمية ولا تجذب انتباه القوى الكبرى. لكن زيارة المبعوث الرئاسي الروسي ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف بيروت، وتعمده لقاء المكوثات السياسية اللبنانية كافة، على تناقضاتها الحادة والخطيرة، تكشف عن اهتمام روسي متصاعد وغير مسبوq بهذا البلد الصغير.

فما هي أسباب هذا الاهتمام، وكيف تنظر موسكو إلى بيروت؟ بالنسبة إلى روسيا، يخترل لبنان كل أزمات منطقة الشرق الأوسط ويعكس حركة توتراتها. فهو يؤثر أولاً في الصراع العربي - الإسرائيلي، لسببين هما: حزب الله الذي يعتبر قتال «إسرائيل» جزءاً أساسياً من عقيدته وإستراتيجيته، والوجود الفلسطيني الذي أصبح يشكّل ثقلاً على الداخل السياسي اللبناني.

وقد لعب لبنان أدواراً كبيرة في الأزمة السورية، بدأت مع توطؤ بعض قواد الدينية والسياسية فيها، تلك القوى التي رفعت شعار «الجهاد» ضد النظام السوري وأوتت ومؤلت ودرّبت وفتحت حدود الشمال لنقل المقاتلين اللبنانيين والأجانب إلى الداخل السوري. وقد تولّى هذا الدور الجناح الديني السلفي اللبناني والفلسطيني وحزب «المستقبل» في مناطق الشمال، ولا يزال يؤدي هذا الدور حتى الآن.

وعندما تدخلت «إسرائيل» وتركيا والسعودية وقطر في الأزمة السورية على مختلف المستويات السياسية والإعلامية والمالية والعسكرية، دفع حزب الله بقواته للدفاع عن حليفه النظام السوري.

وترى موسكو أنّ لبنان موجود أيضاً في أزمة العراق بسبب تقاطع قواد الأساسية مع حزب الله، ولا يغيب أيضاً

عن اليمن الذي تربطه بقواد الصاعدة علاقات عميقة، وكذلك المناطق الشرقية في السعودية، حيث يتهم السعوديون ما يستونه «حزب الله الخليج» بالتأثير فيها، من دون نسيان البحرين حيث تخفق أعلام الحزب في كل حراك. لذلك تعتبر موسكو أنّ حزب الله هو الطرف الوحيد الذي يستطيع إقناع حكومة طهران بوجهات نظره في المشرق العربي.

وبالانتقال إلى «حزب المستقبل»، تأمل روسيا أن تنسج علاقات عميقة معه لدوره الأساسي في الإدارة السياسية اللبنانية، منذ العام 1990، بقواد وتحالفاته، والدعم الذي يتمتع به من التحالف السعودي - الخليجي - المصري. وترجو قيادة الكرملين استكمال دائرة تأثيرها على القوى المسيحية اللبنانية، لتؤمن بذلك تغطية من الفاتكان، والمُحيط لتخلي الغرب عن مسيحيتي المشرق.

هذه هي الصورة الجانورامية التي يعمل عليها الروس، وذلك لسببين أولهما أنّ لبنان لم يعد مساحة حصرية للسياسة الغربية، فحزب الله بدل من هذا المعطى القديم، كما أنّ تحالفاته مع أطراف مسيحية أخرى تسمح لموسكو بالتفكير ملياً بدور روسي دائم وعميق في لبنان.

أما السبب الثاني فهو أنّ روسيا تريد ضرب الحصار الغربي حولها بتمديد خط حركتها على الساحل الشرقي للمتوسط، من نحو مئة وخمسين كيلومتر على الشاطئ السوري إلى ثلاثمئة وخمسين كيلومتر مع الشاطئ اللبناني تتمتع بمواصفات قياسية، بين تركيا وقبرص وفلسطين المحتلة.

فهل يتحوّل لبنان إلى ساحة صراع روسي - سعودي، باعتبار أنّ الرياض تمتلك نفوذاً فيه من خلال تأثيرها على حزب «المستقبل»؟

لاشك في أنّ لبنان مقبل على تحركات لقوى اقليمية ودولية ستحاول مد نفوذها إليه، وهنا لا بد من التنكير بأن النظام اللبناني وعلى الرغم من طائفته ومذهبيته، فإنه يذهب إلى

خفايا

على غير عاداتهم، بدأ

مسؤولون في القوات اللبنانية يصوبون

على حلفائهم في الحكومة، ويتحدثون

في مجالسهم الخاصة عن ضرورة دعم

الجيش وإعطائه الضوء الأخضر لاستخدام

القوة وحسم معركة جرد عرسال ضد

الإرهابيين، لا سيما بعد قتلهم الرقيب في قوى

الأمن الداخلي الشهيد علي البرال واستفحال

خطرهم على لبنان، معتبرين أنّ ما يعوق

تنفيذ الجيش لهذه المهمة هو غياب القرار

السياسي الذي تتحمّل مسؤوليته الحكومة.

اجتماع بين قيادتي «القومي» و«الاتحاد» يدين الاعتداء الصهيوني على سورية

حردان: للتنسيق بين لبنان والشام لمواجهة الإرهاب لأنهما مهددان من العدو الصهيوني مراد: لتحسم الحكومة أمرها في الملف الأمني وتوفير للجيش الدعم اللازم

الإرهاب، وفي طليعتها مؤسسة الجيش اللبناني.

وأشار حردان إلى أنّ التهديد الذي يواجه لبنان بوحدته واستقراره، مصدره العدو «الإسرائيلي» الذي يبتكق سيادة لبنان برا وبحرا وجوا، ولا يزال يحتل مزارع شبيعا ومحيط فلسطين المحتلة، ومصدره أيضا قوى الإرهاب والتطرف التي ترتكب الجرائم الوحشية.

وأضاف: بالأمس شنت «إسرائيل» عدواناً وأما ومُداناً على أراضي الجمهورية العربية السورية، وذلك في سياق العدوان الذي يستهدف استقرار سورية ووحدتها أراضيها، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أنّ العدو هو مصدر الإرهاب الذي يضرب سورية ولبنان والعراق.

وتابع حردان: العديد من دول العالم تجتمع وتقيم أطراً دولية وإقليمية، وتقول إنها تتنسيق في ما بينها لمواجهة الإرهاب، في حين أنّ التنسيق بين لبنان وسورية مفقود، وذلك لأنّ لبنان لا يريد هذا التنسيق، فهل يُعقل ذلك؟

وأردف حردان: إننا نستهنج كيف يكون ممكناً أن تجتمع دول من كل أصقاع الأرض لتنسيق الجهود في مواجهة الإرهاب، علماً أنّ هذه الجهود مشكوك في جدواها وصدقيتها، بينما لا يوجد تنسيق بين لبنان وسورية، وهذا المهددان مباشرة من قبل العدو الصهيوني! ودعا حردان الحكومة اللبنانية إلى إعادة النظر في هذا الخصوص، لأنّ التنسيق مطلوب بشدة وليست هناك أعداء، فالأعداء في هذا المجال هي بمثابة وضع الرأس في الرمال، ونأي عن تحمّل المسؤولية تجاه اللبنانيين ووحدتهم واستقرار بلدكم، لذلك نؤكد وجوب لقاء القوى السياسية للحوار في سبيل تعزيز قوة لبنان في المواجهة التي يخوضها ضد الإرهاب، وكل القوى معنية بأنّ تلتنقي وتتجاوز حول الأمور التي تصبّ في مصلحة قوة لبنان ووحدته وحفظ استقراره وأمنه.

وأكد حردان أنه حان الوقت لإقرار قانون انتخابي عصري، وإجراء إصلاحات بنوية تسهم في إنتاج نظام سياسي لا طائفي، فلا يمكن للبنان أن يكون قويا ومينعاً وهو منقسم على نفسه. نحن نريد خطاباً توحيدياً يؤمن المصلحة الوطنية، واعتبارها فوق كل المصالح لأنّ هذا هو الخيار السليم والأكيد.

وختم قائلاً: هذه الرؤية المشتركة هي دعوة إلى جميع القوى حتى توحد الجهود في مواجهة هذا الإرهاب، ونحن بالمناسبة دعونا منذ فترة إلى إقامة جبهة شعبية لمواجهة الإرهاب، وناقض الكليّة ووسائل إخراجها إلى العلن، بما يضمن انخراط كل القوى الشعبية المنظمة وغير المنظمة. ومجموع القوى السياسية والأهلية والشعبية يجب عليها أن تتحمّل مسؤولية الدفع في هذا الاتجاه، حتى تتمكن من الانتصار على هذا الإرهاب، ونحن على ثقة بأننا سننتصر.



حردان مستقبلاً مراد وقد حزب الاتحاد

سورية في ملف مشترك بيننا وبينها، ليس فقط في هذا الملف، ولكن في كل الملفات الأخرى التي توجب التنسيق بين البلدين وبين الجيشين؟

وأعتبر مراد أنّ الكلام عن النأي بالنفس، سياسة لا فائدة منها على الإطلاق، ومن الناحية الاستراتيجية في ما يتعلق بالوضع اللبناني فقد آن الأوان، لوضع صيغة تقضي على الخلافات والتناقضات التي قد تظهر مستقبلاً.

بدوره، صرّح حردان قائلاً: تداولنا في الأوضاع التي تمرّ بها بلادنا، ونحن دائماً نجري تقييماً مشتركاً لما يجري، انطلاقاً من رؤية واحدة.

وقال: إنّ لبنان يعيش حالاً من القلق وعدم الاستقرار، نتيجة التخبط ونتيجة الشغور في المؤسسات، لا سيما عدم انتخاب رئيس للجمهورية، ونحن نرى ضرورة في أن تنتظم المؤسسات وأن يتمّ إقرار قانون جديد للانتخاب، فليتنا يحتاج إلى تعزيز الوحدة بين أبنائه، ومسؤولية القيادات السياسية أن تعمل على إنتاج قانون انتخابي يجعل اللبنانيين متساوين في الحقوق والواجبات، وهذا مصلحة وطنية.

ولفت حردان إلى أنّ اللبنانيين يجمعون على موقف موحد ومعلن في مواجهة الإرهاب، ونحن نقول إنّ مكافحة الإرهاب ليست خطاباً سياسياً أو تصريحاً في صحيفة، بل المطلوب ترجمة المواقف بالتشديد على تحصين الداخل اللبناني، والانتصاف الكامل حول المؤسسات العسكرية والأمنية التي تقف في مواجهة

عرض رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة مع رئيس حزب الاتحاد الوزير والنائب السابق عبد الرحيم مراد، وذلك خلال لقاء عُقد في مركز «القومي» وحضره أعضاء قيادة حزب الاتحاد: د. أحمد مرعي، سعيد أيوب، هشام طيارة، عبد الكريم عبد الفتاح، منير رجب وجميل جراب. وحضر إلى جانب حردان، رئيس المكتب السياسي المركزي الوزير السابق علي قانصو والعميدان صبحي ياغي ومعن حمية. وقد جرى خلال اللقاء التداول في المستجدات السياسية، وأدان المجتمعون العدوان الصهيوني على سورية، واعتبروا هذا العدوان دليلاً على التلازم والارتباط الوثيق بين القوى الإرهابية المتطرفة والعدو الصهيوني.

مراد

وبعد اللقاء صرّح مراد قائلاً: تشرّفنا بزيارة قياد الحزب القومي والصديق العزيز النائب أسعد حردان، والعلاقة بين حزب الاتحاد والحزب السوري القومي الاجتماعي علاقة ود ورفقة نضال طويل، وهي علاقة كانت وستستمرّ من أجل مصلحة هذا البلد وهذه الأمة.

وأضاف: تداولنا في الشائين اللبناني المحلي والإقليمي، ونحن على الصعيد اللبناني نعتاني من حالة أمنية صعبة وقاسية ومريرة، وكان من المفترض أن تحسم الحكومة اللبنانية أمرها لجهة التعامل في الشأن الأمني بخصوص العسكريين المختلفين، كي لا تحصل بلبلة في الإعلام، وأن تكون صاحبة قرار واضح

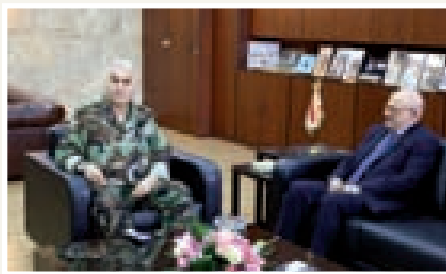
نشاطات سياسية

♦ عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره في السراي الحكومية، حيث استقبل النائب محمد الحجار، ثمّ التقى رئيس حزب التوحيد الوزير السابق وثام وهاب، ومن زوار السراي، رئيس الجامعة اللبنانية-الفرنسية الدكتور محمد سلّهب على رأس وفد من الجامعة.

♦ التقى رئيس كتلت التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان ديفيد بلامبلي في زيارة وداعية.

♦ بحث الرئيس نجيب ميقاتي العلاقات الثنائية بين لبنان والعراق والأوضاع الراهنة في المنطقة، مع السفير العراقي في لبنان رعد الألويسي.

♦ عرض قائد الجيش العماد جان قهوجي الأوضاع العامة والتطورات الراهنة، مع الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري، ثم استقبل وزير الصحة وائل أبو فاعور.



قهوجي مستقبلاً نصري خوري (مديرية التوجيه)